ومع هذا لم يخرج كبراء الصحابة كابي بكر وعمر الى العير وكانوا قائمين عنده
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في الاحاديث الصحيحة وما وقع قبل التادب
باداب الشريعة فهو في حكم ما وقع في زمن الجاهلية في عدم كونها موردا
للعتاب ولذا لم يقع في التنزيل الايعاد في النار والا اللعن او التشنيع
على هذا الفعل بل نزل الكتاب بطريق الموعظة والنصيحة فقط ولم يعاتب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا منهم اصلا على هذا الامر فتبين ان
الطاعن بهذه القصة هو المطعون فاذا كان الامر كذلك فقوله
ويؤيده ما ذكره النيسابوري الى فيه انه اوهم بكلامه ان الصحابة هم الذين
كانوا يستقبلون العير بما ذكر وليس كذلك بل الذين كانوا يستقبلون
العير بما ذكر اهل الجاهلية فان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا اذا
قدمت العير الى المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق وكان دحية
ابن خليفة الكلبي اذا قدم بالتجارة من الشام يقدم بكل ما يحتاج
اليه من دقيق وبر ونحوه فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق
المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس
ليبتاعوا منه فقدم في هذه القضية يوم الجمعة وكان ذلك قبل ان
يسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه
بعض الصحابة رغبة في ابتياع الاقوات على الوجه الذي تقرر ولما كانوا
ليسوا متادبين باداب الشريعة لم يرد عليهم ما قاله المولف اصلا لانهم بعد
ان تادبوا بادابها لم يصدر منهم مثل ذلك اصلا لا في حيوته صلى الله تعالى عليه
وسلم ولا بعد وفاته بل هم بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اشد مثابرة
على التادب باداب الشريعة كما هو ظاهر لمن سبر احوالهم فتبين ان جميع ما

قاله

قاله المولف باطل بل ضلال هائل قال المولف
ومنها ما رواه الحميدي في مسند ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها نجا ابو سفيان بن الحارث بن هاشم فقال يا
رسول الله ابدت خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن قال الانصار بعضهم لبعض ان
الرجل ادركته رغبة في قومه ورافة بعشيرته وفي رواية اما الرجل فقد اخذته
رافة بعشيرته ورافة في قرابته اقول فلينظر انه هل يجوز ممن تنور قلبه
بنور الايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعترض عليه في امر من الامور
او يجد الحرج في صدره مما يقضيه في وروده او صدوره وقد مرت
بك جملة من الايات القرانية الدالة على هذا المعنى او يجوز ان يعبر
عن اسمه الشريف وجوهره المنيف بهذه العبارة التي انما يعبر بها
لقصد الاهانة والاستخفاف الذي انما يقع في مثله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الاجلاف واهل الخلاف انتهى اقول
انظر الى هذا المولف كيف يحذف من حديث رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما هو دليل عليه ويذكر منه ما يوهم الطعن على اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومقصوده من ذلك ترويج بدعته
على من لم يطلع على الحديث لانه مقتضى دابه في هذا الكتاب التزم
اضلال عباد الله في الطعن على الاصحاب وهذا هو الذي الجاه الى
التحريف والتصحيف والزيادة والنقصان جازاه الله بالصلي في
النيران ولنذكر الحديث الذي ذكره بتمامه ليتبين خيانة هذا
المولف في نقله وتحريفه الكلام عن مواضعه وليظهر انه بما طعن مطعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)